المنظمات الدولية المتخصصة التابعة لها، يعطّل مشاركتنا»[٦].

وكانت الاوساط الصهيونية أعدّت مذكرة قُدِّمت الى الامين العام للأمم المتحدة، تطالب فيها بالغاء القرار الرقم ٣٣٧٩، وقّعها أكثر من ٨٠٠ شخصية سياسية وعلمية وأدبية، بينهم عدد من حملة جائزة نوبل؛ كما اشتملت المذكرة على تواقيع شخصيات، مثل رئيس وزراء فرنسا الاسبق ريمون بار، والرئيس الفرنسي الاسبق، جيسكار ديستان، ورئيس وزراء فرنسا السابق، جاك شيراك، ورئيس وزراء استراليا، بيل هايدن، ووزير خارجيتها، والرئيس البرازيلي السابق كواردوس[٧].

وقد اتخذ الكونغرس الاميركي قراراً مشتركاً، في آب (اغسطس) ١٩٨٥، ندّد فيه بقرار الجمعية العامة الرقم ٣٣٧٩، معتبراً القرار شكلاً واضحاً من أشكال «التعصب الأعمى»، وداعياً برلمانات العالم الى رفضه[٨]. وقد اختارت الولايات المتحدة الاميركية تقديم مذكرة الى الدورة الثانية والاربعين للامم المتحدة، التي عقدت في أيلول (سبتمبر)، تطالب فيها بالغاء القرار[٩].

ونشطت القوى الصهيونية على النطاق العالمي، خلال السنوات الاخيرة، للحصول على أوسع قدر ممكن من التأييد ضد القرار، سواء باعادة وتنشيط علاقاتها الدبلوماسية مع عدد من الدول الافريقية، منها ـ كما ذكرنا ـ ليبريا وزائير وساحل العاج والكاميرون، أو بتعزيز علاقات اسرائيل مع دول اميركا اللاتينية، وخصوصاً بعد قرار الجمعية العامة، متخذة طابع «مساعدات» اقتصادية، وفنية، وعلاقات تجارية وأمنية. اضافة الى ذلك، لقد مهّدت اسرائيل لقبولها عضواً مراقباً في منظمة دول اميركا اللاتينية، اضافة الى كونها عضواً مراقباً في السوق الاوروبية المشتركة، والدولة الاكثر رعاية بالنسبة الى حلف شمال الاطلسي (NATO). وقد استطاعت، في العام ١٩٨٧، اقامة العلاقات الدبلوماسية مع اسبانيا؛ ومؤخراً أُعيدت العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل وهنغاريا (أواخر العام ١٩٨٩)؛ وبينها وبين تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا (العام الجاري)؛ وتجرى الترتيبات لاعادتها مع بولونيا ويوغسلافيا.

وبذلت الصهيونية جهوداً كبيرة من اجل اتخاذ قرار يصدر عن البرلمان الاسترالي يدعو الى الغاء قرار الجمعية العامة الرقم ٣٣٧٩، وذلك قبيل زيارة الرئيس الاسرائيلي، هيرتسوغ، لاستراليا. وفعلاً، أُصدر مثل هذا القرار عن البرلمان الاسترالي بالاجماع، بتاريخ ١٩٨٦/١٠/٢٣، حيث نصّت مادته الثانية على ان البرلمان «يوصي الحكومة بتقديم دعمها لمحاولات نقض القرار الرقم ٣٣٧٩، المتخذ في الدورة الثلاثين للجمعية العامة...»[١٠]. كما قام هيرتسوغ بسلسلة زيارات شملت بعض البلدان الآسيوية، في محاولة للتأثير في مواقفها وكسب التأييد لالغاء قرار الجمعية العامة. كما تقدّم عدد من النواب في البرلمان الاوروبي بمذكرات يطالبون فيها حكومات الدول الاوروبية بالغاء القرار.

ان كل تلك الجهود وردود الأفعال والنشاطات الصهيونية والامبريالية هدفها «اعدام القرار الرقم ٣٣٧٩»، الذي يعتبر أول قرار يصدر عن الامم المتحدة يدمغ الصهيونية بالعنصرية بهذا الوضوح، ويكون مكرساً لذلك. ولم يصادف ان اتخذت الامم المتحدة قراراً ثمّ نكصت عنه، أو أقدمت على الغائه. ويشكّل الغاء القرار، فيما لو حدث، سابقة خطرة، لها أبعادها النظرية والعملية من الناحية الحقوقية، ومن ناحية آلية عمل الامم المتحدة والجمعية العامة نفسها.

حيثيات القرار بين الفكر والسياسة والقانون

يمكن القول، ان القرار الرقم ٣٣٧٩ هو قرار تاريخي بكل معنى الكلمة. وقد جاء نتيجة